

تفسير السمعاني

@ 304 (^) ءأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ واني بصير بالعباد (20) إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين * * .

(^) أسلمتم يعني : أسلموا ، وقيل : ذكره على التهديد ؛ كما يقال : أقبلت هذا مني ؟ على وجه التهديد (^) فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ واني بصير بالعباد) أي : عليك تبليغ الرسالة وليس عليك الهداية (واني بصير بالعباد) بالضل منهم والمهتدي . .

وتلخيص معنى الآية : أن الله تعالى يقول : ' فإن جادلوك بالباطل ، فقل : أسلمت وجهي لله ، أي : أخلصت عملي لله ، أو قصدت بعبادتي إلى الله الذي لا تقرون له بالخلق والتربية ؛ فإنهم كانوا مفرين بأن الله خالقهم ومربيهم ، فأنا أقصد إليه بعبادي ولا أتبع هواي كما تتبعون أهواءكم . .

ثم قال : (^) وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أسلمتم) أي : أسلموا . كما قال : (^) فهل أنتم منتهون) أي : انتهوا ، وإنما سمى المشركين أميين ؛ لأنهم لم يكونوا قراء ، وقيل : نسبهم إلى أم القرى وهي مكة لسكونهم فيها . .

قوله تعالى : (^) إن الذين يكفرون بآيات الله) أراد به اليهود م بني إسرائيل . (^) ويقتلون النبيين بغير حق) إنما قال : بغير حق تأكيداً ، لأن قتل النبيين لا ينقسم إلى الحق والباطل . .

وروى أبو عبيدة بن الجراح ، عن النبي أنه قال : ' أشد الناس عذاباً يوم القيامة من قتل نبياً أو قتله نبي ' . ثم روى في هذا الخبر أنه قال : ' قتلت بنو إسرائيل اثنين وأربعين نبياً في ساعة واحدة ، فقام إليهم مائة واثنان عشر رجلاً من زهادهم وعبادهم ، وأمرؤا بالمعروف ، فقتلوهم ' فهذا قوله تعالى : (ويقتلون الذين